

الفيلم في تعليم العربية لغير الناطقين بها (وسائل تعليم اللغة العربية)

Nasiruddin

Universitas Islam Negeri Sunan Kalijaga Yogyakarta

e-mail : nasircahaya03@gmail.com

مستخلص البحث

إن عملية التعليم هي توصيل المعرفة من المعلم إلى المتعلم، وهذه العملية بحاجة ماسة إلى حضور الدوافع الخارجية لترقية الرغبة لدى المتعلم، و مساعدة للوصول إلى المعرفة على وجه سرعة و جاذبة . اعتمادا على ما سبق سيجري الكلام في دراستنا هو الفيلم في تعليم العربية لغير الناطقين بها، الذي هو إحدى الوسائل التعليمية، و أصبح هذا الفيلم وسيلة من وسائل لها امكانيات تعليمية متعددة و متنوعة، فهي تساعد على إدراك الحقائق في وضوح، و تثير اهتمام التلاميذ و تركز انتباههم، و تزودهم بخبرات غنية متنوعة. و يصعب في كثير من الحالات الحصول على بعض هذه الخبرات عن طريق الوسائل الأخرى. و يهدف من هذا هو الحصول على معرفة دقيقة عن الفيلم في تعليم العربية لغير الناطقين بها من حيث فعاليته

الكلمات التركيزية : الفيلم , وسائل , التعليم , اللغة العربية

أ) الفيلم وسيلة من الوسائل التعليمية

الوسائل التعليمية هي مزيج بين الأجهزة (hardware) و البرمجيات (software) أو أنها أجهزة التي تم شغلها بالبرمجيات. و عرف غاغني (Gagne) أن وسائل التدريس هي كل مجموعة التي يمكن أن تحفز عملية الطلاب في أنشطة التعلم. و عرف وينكل (Winkel) أن وسائل التدريس هي بطرق مختلفة و المواد والأحداث التي تتيح الفرصة للطلاب اكتساب المعرفة والمهارات والمواقف. من التعاريف الواردة ، وهناك أوجه تشابه بينها وهي أن وسائل التدريس هي أن كل شيء يمكن أن نستخدمها لتوجيه المعلومات من المرسل إلى المتلقي حتى يحفز الطلاب أفكارهم وشعورهم ومخاوفهم ومصالحهم أكثر اهتماما في أنشطة التعلم.

يمكن أن نقسم الوسائل الى ثلاثة أنواع:

أولاً: الوسائل البصرية وهي تضم مجموعة من الأدوات والطرق التي تشتغل حاسة البصر وتعتمد عليها. وتصل هذه المجموعة الصور الفوتوغرافية، والصور المتحركة الصامتة، وصور الأفلام والرسوم التوضيحية.

ثانياً: الوسائل السمعية وتضم مجموعة المواد والأدوات التي تساعد على زيادة فاعلية التعلم والتي تعتمد أساساً على حاسة السمع وتشمل الراديو، وبرامج الإذاعة المدرسية والتسجيلات الصوتية.

ثالثاً: الوسائل البصرية والسمعية وتضم مجموعة المواد والأدوات وتعتمد أساساً على حاستي البصر والسمع، وتشمل الصور المتحركة الناطقة وهي تتضمن الأفلام والتلفزيون. كما تشمل هذه الوسائل أيضاً الأفلام الثابتة والشرائح والصور عندما تستخدم بمصاحبة تسجيلات صوتية مناسبة على أسطوانات أو شرائط تسجيل.

٢. أنواع الفيلم.

التحدث عن أنواع الفيلم و تقسيمه حسب خطة المدرسة، يستطيع المعلم أن يعرف عليها ويسهل في اختيارها حسب حاجة مشاهديها لها. ويمكن أن يتم ذلك بعدة طرق مايلي:

(أ) التقسيم على أساس موضوع الفيلم. وهي تتكون من أنواع شتى: العلمية والتربوية والتاريخية والجغرافية والقصص والصناعة وغير ذلك.

(ب) التقسيم على أساس الجمهور المشاهد. وهي على ثلاثة أنواع: أفلام الأطفال و أفلام المرحلة الثانوية و أفلام المعلمين.

(ج) التقسيم حسب شكل الصور. وهي على نوعين: أفلام الثابتة والأفلام المتحركة (السينما) ولكن أفضل الطرق تقسيمها حسب موضوعاتها، وفي هذه المقالة سيتحدث الباحثان عن أنواع الأفلام هنا لنبين دور كل نوع في ميدان تعليم العربية للناطقين باللغة الأخرى، و المهارة اللغوية التي تستخدم لتدريسها هذه الأنواع، وبشكل عام أن الأفلام تنقسم إلى نوعين رئيسيين، و كما يلي:

(أ) الأفلام الترفيهية

وهذا النوع هو الشائع الذي في دور السينما أو من محطات التلفاز أو من الفيديو ونتيجته الشركات السينمائية. والغاية الأصلية من هذه الأفلام هي الترفيه وتحقيق أرباح للشركات المنتجة. و عدة أصناف من هذه الأفلام فمنها التاريخية والجغرافية والبوليسية والقومية والدرامية والعلمية والنفسية وغير ذلك.

(ب) الأفلام التعليمية

وهذا النوع من الأفلام ينتج بهدف إيصال رسالة إعلامية معينة إلى جمهور بالذات. وهذه الأفلام تتكون من ثلاثة أنواع رئيسة وهي:

أولاً: الأفلام التعليمية القصيرة : وهي أفلام يتم إنتاجها لغرض الاستعمال المدرسي، يستخدمها المدرس كوسيلة توضيحية معينة في موضوع خاص. كما قد يستخدمها المدرس لتحفيز الطلاب على التفكير إذ يعرض عليهم فيلماً قصيراً يقدم مشكلة دون أن يزودهم بالحل.

ثانياً: الأفلام الوثائقية : تقدم الأفلام الوثائقية تسجيلاً حقيقياً لأحداث واقعية. ومن أمثلة هذه الأفلام الأخبار المصورة التي يعرضها التلفزيون. وكانت الأفلام الوثائقية في الأصل مجرد تسجيل مصور للأحداث الحقيقية. وهكذا يعمل الفيلم الوثائقي على تبني المشاهد لموقف من الأحداث، وتعميق فهمه لها.

ثالثاً: الأفلام الإعلامية : تقوم وزارة الإعلام بإنتاج أفلام إعلامية عن البلدان التي تمثلها للتعريف بها أو لجذب السياح إليها. وهذه الأفلام تسمى بالأفلام الإعلامية، ولكي يصل الفيلم الإعلامي أوسع الجماهير يضمه المنتج بعض المواد الجذابة والمعلومات المفيدة. ٣. فعالية الفيلم التربوي ومزاياه.

أصبح الفيلم وسيلة تعليمية جيدة ذلك أنه يستطيع تقديم المعلومات والخبرات والحوادث بشكل جذاب متسلسل يبعث الشوق للمتابعة دون التعب والجهد اللذين يعانيه المتعلم أثناء المذاكرة. وللفيلم فاعليات ومزايا التي تشجع وتحمس في استعمالها أكثر، ومن فاعليات ومزاياه نشرها ما يلي:

(أ) إثارة الانتباه

يثير الفيلم انتباه التلاميذ و يحتفظ به، و ذلك لتأثير الحسي القوي الناتج من التزوج بين الصوت و الصورة حيث يثير أكثر من حواس المتعلم .

(ب) الواقعية

الحركة و الصوت و اللون و الموسيقي التصويرية على الفيلم مسحة من الواقعية تنقل الطالب المشاهد التي يصورها الفيلم و كأنه يعيشها بنفسه، و من المعروف أن الصورة و الصوت معا تأثيرا حسيا يفوق تأثير الصوت بمفرده.

(ج) التحكم بالوقت

يمكن الفيلم من التحكم في الفترة التي يستغرقها العمل المعروض، فندستطيع أن نقدمه بحركة بطيئة أو سريعة، كما نستطيع بواسطته أن نقدم في ساعة واحدة أحداثا استغرق وقوعها قرنا من الزمان.

(د) التحكم بالحجم

في ممدور الفيلم التحكم بحجم الأشياء المصورة. فلو أراد المنتج أن يوضح للتلاميذ المشاهدين موضع أعضاء النطق أو حركتها أثناء تلفظ بعض الأصوات العربية، لجأ إلى تكبير الشفتين و إبراز حركتهما.

(هـ) القدرة على التقريب

و نعني هنا بالتقريب تقريب البعيد زمانيا و مكانيا. فالفيلم يستطيع أن يقدم الماضي البعيد حيا للتلاميذ في مدرستهم، كذلك بالأماكن البعيدة.

(و) القيمة التربوية

يعد الفيلم من أفضل الوسائل التعليمية في تنمية المثل و المواقف الخلقية لدى المتعلم بسهولة لا شعورية. و من أهداف تعليم العربية بوصفها لغة عامللة تنمية اتساع الأفق، و التسامح، و التعاطف، و التفاهم، و كل الأخلاق الإسلامية النبيلة.

٤. دور الفيلم في تدريس العربية للناطقين باللغات الأخرى.

و يمكن للأفلام تلعب بعض الأدوار الثلاثة الآتية أو جميعها و هي:

(أ) الفيلم كمادة أساسية.

يشكل الفيلم فيها المادة التعليمية الأساسية، حيث يتألف البرنامج من أفلام تعليمية قصيرة يقدم كل واحد منها موقفا يشتمل على محادثة أو حوار له أغراض وظيفة مقننة. ويهدف كل فيلم الى تعليم عدد محدود من التراكيب اللغوية والوحدات الصرفية.

(ب) الفيلم كوسيلة تعليمية.

في هذه الحال يقوم الفيلم بدور وسيلة تعليمية بصرية فقط يلجأ اليها في مواضيع معينة من المنهج المدرسي لتذليل صعوبات محدودة، او لزيادة فاعلية المدرس، ومساعدة الطلاب على استيعاب جوانب خاصة في المادة الأساسية التي قد تكون على شكل كتاب مدرسي او غير ذلك.

(ج) الفيلم كمادة حضارية .

يستطيع المدرس أن يختار بعناية عددا من الافلام الترفيهية او الإعلامية ليعرض على طلابه مادة سمعية بصرية شيقة عن التاريخ العربي الإسلامي، وعن حياة البدو في الصحراء، أو الفلاحين في القرى العربية، أو المشكلات الاجتماعية التي يجاها أبناء المدن، أو الفنون العربية الإسلامية التشكيلية .
٥. إرشادات عامة استخدام الفيلم في تدريس اللغة العربية للناطقين باللغات الأخرى .
يجب على المدرسين اهتمام الأمور التي تتعلق باستخدام الفيلم. هناك أربعة أدوار وهي من مرحلة التمهيد والعرض وبعد العرض والمتابعة .

أ) دور المدرس في مرحلة التمهيدية

-اختيار الكلمة الصعبة التي تتكرر في الفيلم.

-اعداد خلاصة مكتوبة لموضوع الفيلم أوقصته توزع على الطلاب الضعفاء

-وضع بضعة أسئلة توزع على جميع الطلاب ليرشدهم في متابعة قصة الفيلم.

ب) دور المدرس في مرحلة العرض

-يراقب المعلم مع طلابه وقد يسجل بعض الملاحظات السريعة

-قد يعلق بعض التعليقات البسيطة وخاصة إذا كان الفيلم ناطقا بلغة لا يفهمها الدارسون.

-أن يحرص المعلم على عدم الانشغال بالكتابة أو غيرها مما يلهيه عن مراقبة الفيلم.

أما خطوات التدريس التي يمكن للمدرس ان يستخدمها في هذه المرحلة ما يلي:

•الخطوة الأولى (٥- ١٥ دقيقة)

-تشغيل الجهاز ومشاهدة الفيلم.

-أطلب من الداسين لإستماع وشهادة الفيلم (على الأكثر ٣ مرات).

•الخطوة الثانية (١٥ دقائق)

-إشغل الفيلم بالإيقاف المؤقت لتثبيت قطعة من الكلمات او الجمل.

-أطلب من الداسين أن يرددوا الكلمات او الجمل.

•الخطوة الثالثة (٥ دقائق)

-إشغل الفيلم بالنص مرة واحدة لتوكيد ما سمع الدارسون منه.

-أطلب من الداسين أن يرددوا الكلمات او الجمل الصحيحة.

ج) دور المدرس في مرحلة بعد التمهيد

•الخطوة الرابعة (٥ دقائق)

-أطلب من الداسين أن يسألوا الكلمات او الجمل التي لم يفهموها.

-يشرح المدرس المفردات الصعبة الجديدة في سياقات فعلية مفيدة من حوار الفيلم ، ويوضح معناها باستعمال ما تطلب من وسائل توضيحية كالرسوم والصور ومن حركات.

-شرح المدرس أحوال المحادثة مقترنا بالنموذج او الممثل بأن يكون المدرس قائما بدور مهم مع عدد من الدارسين بدور آخر.

•الخطوة السادسة (٢٥ دقائق)

-يلقى المدرس الأسئلة و يمكن أن يقدمها على ثلاث صور : (أسئلة صحيح أو خطأ ، نعم أو لا)، (أسئلة ذات إجابات متعددة يختار الدارسين من بينها الجواب الصحيح)، (أسئلة معلومات تتطلب من الطالب إجابات كاملة).

(د) دور المدرس في مرحلة المتابعة

يختار المدرس الموقف الملائم لمستوى طلابه والمناسب لحاجاتهم:

•يستخدم الاساليب الدرامية مع الطلاب المبتدئين.

•أما الطلاب المتوسطون فيطلب منهم تحليل بعض مواقف الفيلم او تلخيصها او ابتداء موقف مماثلة.

• يشكل حلقات للمناقشة من الطلاب المتقدمين ويشجعهم على تقويم الفيلم وإصدار أحكام عن

الشخصيات وأداء الأدوار وغير ذلك

خلاصة

١. الفيلم هي إحدى الوسائل البصرية والسمعية البصرية.

٢. أقسام الفيلم متوفرة، ومن أفضل الطرق تقسيمها هي على قسمين :

(أ) الافلام الترفيهية

(ب) الافلام التعليمية

٣. فعالية الفيلم التربوي و مزاياه في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ما يلي:

أ. إثارة الانتباه

ب. الواقعية

ج. التحكم بالوقت

د. التحكم بالحجم

هـ. القدرة على التقريب

و. القيمة التربوية

٤. دور الفيلم في تدريس العربية للناطقين باللغات الأخرى. وهي على ثلاثة أشياء: الفيلم كمادة أساسية ووسيلة تعليمية ومادة حضارية.

٥. إرشادات عامة استخدام الفيلم في تدريس اللغة العربية للناطقين باللغات الأخرى كما أتى:

أ. دور المدرس في مرحلة التمهيدية.

ب. دور المدرس في مرحلة العرض.

ج. دور المدرس في مرحلة بعد العرض.

د. دور المدرس في مرحلة المتابعة.

المراجع

أحمد خيرى محمد كاظم و جابر عبد الحميد جابر، الوسائل التعليمية و المنهج، (مصر: دار النهضة العربية، ١٩٩٧).

بشير عبد الرحيم الكلوب، الوسائل التعليمية التعليمية، (عمان: مكتبة المحتسب، ١٩٨٦).

حسن شحاتة. تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق. ط ٢. الدار المصرية واللبنانية. ١٩٩٣.

رشدى أحمد طعيمة. تعليم العربية لغير الناطقين بها: مناهجه وأساليبه. إيسسكو. ١٩٨٩ م.

علي القاسمي و محمد علي السيد، التقنيات التربوية في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، (إيسيسكو، ١٩٩١ م).

. Macmudah, Umi., Rosyidi, Abdul Wahab. 2008. Active Learning dalam Pembelajaran Bahasa Arab. UIN Malang Press.